اوضاع التعليم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر أسر التلاميذ والمعلمين دراسة ميدانية في مدينة الموصل

هناء جاسم السبعاوي*

ملخص البحث :

حاول البحث التعرف على أوضاع التعلم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة من خلال اخذ وجهات نظر اسر التلاميذ والمعلمين إزاء تلك الأوضاع وقد اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي مستخدما الاستبيان اداة لجمع المعلومات . وكان من ابرز النتائج للبحث ان التعليم الابتدائي يشهد تراجعا ملحوظا في ظل الظروف الراهنة .

Abstract

The present study tried to evaluate the primary education under the present situation by taking points of view of the families of both student and teacher the research depends on social surveying style using questioners as a mean of collecting information's . IT was noticed that the primary education showed remarkable retardation under the influence of these situations.

المقدمة :

يمثل التعليم واحدا من الأهداف الأساسية لعملية التنمية الاجتماعية وذلك للارتباط الوثيق ما بين مؤشرات التنمية والتعليم على حد سواء ، اذ يمكن ان تسهم الموارد البشرية في تنمية المجتمع وتقدمه من خلال ما تمتلكه من خبرات ومهارات تكتسبها عن طريق التعلم فضلا عن معظم الدول المتقدمة لا يقاس درجة تقدمها فيما تمتلكه من آلات او ادوات او ثروات وانما بما لديها من مهارات بشرية متعلمة قادرة على تطويرالمجتمع نحو الافضل.

* مدرس مساعد / مركز دراسات الموصل

وكما هو معلوم ان العراق كان واحدا من الدول التي تطبق افضل الانظمة التعليمية قبل عام ١٩٩١ من حيث نسبة الملتحقين بالدراسة فضلا عن تخلصها من آفة الامية التي كان يعاني منها آنذاك . اما اليوم فقد خيم على العراق غمامة جراء الاحتلال الامريكي والذي عاث في الارض فسادا واستهدف كل شيء بما في ذلك التعليم برمته ومنها التعليم الابتدائي الذي وقع ضحية المحتل هو الاخر ، فواقع التعيلم الابتدائي اليوم هو واقع مأساوي ومتردي وهو بطبيعة الحال تعكس واقع المجتمع الحالي الذي يعاني من ويلات العنف المستمر بسبب الاحتلال المرير على بلادنا وانعكس ذلك على النظام التعليمي حتى بات حق الطفل العراقي من التعليم يتعرض للانتهاكات فبدلا من ان يعيش التلميذ في بيئة آمنة يعمها السلام والامان الا ان تلاميذنا يعيشون مخاوف كثيرة حتى اثناء وجودهم في المدرسة او ذهابهم اليها . بسبب الوضع الامني المتردي والانفجارات والصدامات المستمرة يوما بعد يوم . الى جانب ما تؤدي اليه تلك الاوضاع الامنية المتردية الى تعطيل الحياة التعليمية لأيام بسبب فرض حصارا خانقا على المدينة ينعكس سلبا على مسيرة التلميذ الدراسية فضلا عن تأثيرها على نفسية التلميذ والمعلم في عدم الاستعداد والرغبة للتعلم والتعليم على حد سواء . كما يشهد الواقع التعليمي ايضا من وجود كوادر تعليمية لا تحسن اداء أي شيء وذلك يعود الى الهبوط العلمي الذي شهدته شخصية المعلم اليوم والتي يمكن ان تكون احدى المسببات الرئيسية في تدني مستويات التعليم الى جانب ما تعانيه اغلب مدارسنا من اهمال كبير من حيث ضعف التجهيزات المدرسية الضرورية وضعف كفاءة بعض الادارات المدرسية في ادارة زمام الامور الادارية وغيرها من الامور التي يمكن ان تسهم في زعزعة الوضع التعليمي وتراجعه حيث ان التراجع في مستويات التعليم يمكن ان نكون امة في خطر .

تضمن البحث ثلاثة مباحث تناول المبحث الاول تحديد الاطار المنهجي للبحث وتناول المبحث الثاني العوامل المؤثرة على تراجع اوضاع التعليم الابتدائي اما المبحث الثالث خصص لعرض وتحليل نتائج الاستمارة الاستبيانية واخيرا كان هناك استنتاجات البحث واهم التوصيات والمقترحات .

" **المبحث الأول** "

الإطار المنهجي للبحث

تحديد مشكلة البحث :-

تركت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية ومعها الدول المتحالفة في٢٠٠٣/٣/٢٠ العديد من الانعكاسات والآثار السلبية على جميع مقومات المجتمع العراقي ومنها العملية التعليمية والتي دخلت دائرة الاستهداف المباشر من قبل قوات الاحتلال الأمريكي ، فقد تراجع المستوى التعليمي بعد مرور خمس سنوات على الاحتلال ولاسيما التعليم الابتدائي الذي اخذ في التآكل والتراجع حيث تدنى مستوى تأهيل التلاميذ في المرحلة الابتداية بسبب ظروف الحرب والاحتلال والعنف العسكري الذي مورس على العراق والذي تمثل بالاعتداءات والانفجارات والقصف العشوائي والمداهمات اما من قبل قوات الاحتلال او القوات الحكومية وانعكس ذلك على مستوى اداء التلاميذ الى جانب جملة امور عديدة منها تدني مستويات المعيشية ، تفشي البطالة ، انعدام الخدمات الأساسية، افتقار معظم المدارس الى المتطلبات والمستلزمات الدراسية ، هبوط المستوى العلمي للمعلم فضلا عن الانقطاع المتكرر للتلاميذ والهيئة التدريسية بسبب تردي الاوضاع الأمنية . فكل هذه الامور يمكن ان يكون لها مردوداتها وانعكاساتها السلبية على العملية التعليمية .

من هنا جاءت مشكلة البحث لتسليط الضوء على أوضاع التعليم الابتدائي في ظل الاحتلال الأمريكي والذي يمكن ان يكون له تأثيراته متخذين من التعليم الابتدائي في مدينة الموصل نموذجا .

هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى ما يلي :

التعرف على الوضع التعليمي للمرحلة الابتدائية في ظل الظروف الراهنة من وجهة نظر اسر التلاميذ والمعلمين.

أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث فيما يأتي :

١- ان مرحلة الطفولة تعد مرحلة أساسية وبالغة الأهمية في تشكيل شخصية الفرد حيث تعد رعاية الطفولة وحمايتها من الامور المسلم بها في جميع المواثيق الدولية ، فضلا على ان هذه المرحلة نالت اهتماما واسعا من قبل العديد من الاجتماعيين والتربويين ، حيث يتجلى الاهتمام بهذه الفئة كونها تمثل ثروة الامة ورجال المستقبل .

٢- يتصدى هذا البحث الى مشكلة خطيرة الا وهي التعليم الابتدائي في ظل الاحتلال الامريكي والذي كان له الاثر الكبير على النظام التربوي ، فهذا البحث هو محاولة للفت انظار المسؤولين في وزارة التربية وذلك من خلال اعطائهم تصور عام عن طبيعة اوضاع التعليم الابتدائي في مدينة الموصل حتى يتسنى لهم العمل من اجل ايجاد محاولات جادة ساعية الى تحسين العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية وتطويرها في جميع انحاء البلاد .

نوع البحث ومنهجيته :-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية ، فقد تم من خلاله وصف وتحليل المجتمع المدروس واعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة منهجا للبحث الحالي .

عينة البحث :-

قامت الباحثة بأخذ عينتين بصورة عرضية والتي بلغت (١٠٠) مبحوث ، تمثلت الأولى بأسر التلاميذ والبالغ عددهم (٦٠ أسرة) في حين تمثلت الثانية بالمعلمين والمعلمات والبالغ عددهم (٤٠) .

أدوات البحث :-

لجأت الباحثة الى الاستعانة بالاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات . ولغرض الوقوف على صدق فقرات الاستبيان عرضت على (٤) خبراء* مختصين في علم الاجتماع واعتماداً على آرائهم حذفت بعض الفقرات واعيدت صياغة بعضها واجريت التعديلات على فقرات اخرى لتصبح الاداة على ماهي عليه، وعند احتساب المعدل العام لنسب الخبراء على الفقرات التي وافق عليها تبين ان معدل هذه النسب هي (٨٥%) (فيما يخص عينة اسر التلاميذ) واما ما يخص عينة المعلمين فكانت النسب هي (٨٦%) وتشكل هاتين النسبتين صدق الاستبيان .

ثبات أداة البحث:-

نعني بثبات الاستمارة الاستبيانية درجة التزام العينات باستجاباتهم التي يدلون بها ازاء فقرات الاستبيان أي اذا كانت استجابات العينات متزنة وتتسم بالثبات مهما تكرر السؤال عليهم ، فان الاستمارة تتسم بالثبات بينما اذا كان العكس فان الاستبيان لايكون ثابتاً وقد احتسبت ثبات الاداة بطريقة اعادة الاختبار على (١٠) وحدات اذ تم مقابلتهم والحصول على اجاباتهم وبعد (١٤) يوماً قابلنا العينات نفسها وحصلنا على درجات ثانية من اجاباتهم واصبحت لدينا مجموعتين من الارقام وبذلك امكن استخدام معامل الارتباط

---

* ١.موفق ويسي محمود، استاذ مساعد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل.

٢.عبد الفتاح محمد فتحي ، استاذ مساعد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل.

٣.خليل محمد الخالدي ، استاذ مساعد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل.

٤ .حارث حازم ايوب ، مدرس ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل.

(سبيرمان) بينهما وكانت نتيجته (٠،٨٨) (فيما يخص اسر التلاميذ) اما ما يخـــص عينـــة المعلمين فكانت النتيجة (٠،٨٧) وهذه النتيجتان تدلان على ثبات الاستبيان.

مجالات البحث :-

ينحصر المجال البشري للبحث من (١٠٠) مبحوث وزعت(٦٠)منها الـــى اســـر التلاميذ و(٤٠)منها الى المعلمين والمعلمات .

انحصر المجال المكاني للبحث في مدينة الموصل .

امتدت الفترة الزمنية للبحث من ١ / ٣ / ٢٠٠٨ الى ١ / ٦ / ٢٠٠٨ .

الوسائل الاحصائية :-

الوزن الرياضي :-

$$\text{ور} = \frac{\text{ت ك جـــ} \times ٣ + \text{ت ل} \times ٢ + \text{ت ل جـــ} \times ١}{\text{ن} \times ٣} \times ١٠٠$$

حيث ان :

و ر = الوزن الرياضي

ت ك جـــ = التكرار الكبير جدا

ت ل = التكرار الصغير

ت ك جـــ = التكرار الصغير جدا

ن = حجم العينة

تحديد المصطلحات و المفاهيم :-

التعليم الابتدائي : المرحلة التي تتعهد الطفل بالتربية والتنشئة الاجتماعية من سن السادسة الى سن الثانية عشر وذلك من منطلق ان تلك السنوات الستة عادة ما تكون مرحلة متميزة من مراحل نمو الطفل فغي شتى الجوانب [١].

أما إجرائيا : هو تلك المرحلة الدراسية التي مدة الدراسة فيها(٦)سنوات تمتد من الصف الاول الى الصف السادس الابتدائي وتشمل الاطفال من عمر (٦-١٢) سنة .

المعلم : الشخص الحاصل على شهادة معهد اعداد المعلمين الابتدائية ويقوم بتنفيذ المناهج التربوية ويرى بعض المربين بأنه مفتاح العمليات التربوية ومهماته الجسيمة لجعله يحظى بالأولوية والصدارة من حيث حسن الاختيار والاعداد والتاهيل والتدريب المستمر اثناء الخدمة [٢].

التلميذ يعرف اجرائيا كل من التحق في المرحلة الابتدائية لغرض التعلم والحصول على الشهادة الابتدائية والتي تتراوح اعمارهم غالبا مابين (٦-١٢) سنة .

الاسرة : جماعة من الاشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم او التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الاخر في حدود ادوار الزوج والزوجة،الام والاب ، الاخ والاخت ، ويشكلون ثقافة مشتركة[٣].

اما اجرائيا : هي الجماعة التي يعيش معها التلميذ في منزل واحد ويرتبط معهم بروابط الدم مثل الاب والام والاخوات واحيانا الاجداد .

الظروف الراهنة : الاوضاع والظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع العراقي جراء الاحتلال الامريكي وما نتج عنه من انعدام الامن وتصاعد وتيرة العنف المستمر والتي اثرت بشكل كبير على جميع مفاصل الحياة ومنها القطاع التعليمي في البلاد .

" **المبحث الثاني** "

العوامل المؤثرة على أوضاع التعليم الابتدائي

لقد اضحى الاتفاق بشكل عام بين العددين من ذوي الرأي والفكر في عالمنا الحديث على اعتبار التربية بكافة اجراءاتها ووسائلها هي الاداة الاساسية في تحقيق التنمية الشاملة والتقدم في سائر الميادين ، ولعلنا لا نبالغ اذا ما قلنا ان الاهتمام بالاصلاحات التعليمية في معظم المجتمعات انما يعزى في حقيقة الامر الى اعتبار النظام التعليمي الرسمي بمثابة العمود الفقري بالنسبة لكافة الجهود والمناشط التربوية ، فكلما ازداد الاهتمام بالنظام التعليمي بكافة مكوناته ادى الى رفع فعاليته وازدياد مردوده كما وكيفا ، وعليه تعد مرحلة التعليم الابتدائي الركيزة الاساسية للسلم التعليمي عموما وما يليها من مراحل بوجه خاص [٤] وهذا مما دعى دول العالم بشكل عام ومنها الدول النامية الاهتمام بتوفير فرص التعليم بانواعه بدءاً من التعليم الابتدائي[٥] حيث ضمت العديد من الدول ضمن تشريعاتها نصوصا تقرر فيه مبدأ الزامية التعليم الابتدائي ومن ثم مجانيته ومنها العراق الذي اصدر قانون التعليم الالزامي عام ١٩٧٨ حيث تم بموجبه اعتبار التعليم في مرحلة الابتدائية مجاني والزامي لجميع الاولاد الذين يكملون السادسة من العمر[٦] وذلك على اعتبار ان هذه المرحلة تحديدا تمثل الاساس في تنمية الموارد البشرية وكذلك فان التعليم الابتدائي منوط به مساعدة الطفل على تنمية وتقويم قدراته واستعداداته وميوله في شتى المجالات الممكنة هذا فضلا على ان هذه المرحلة هي بداية اكساب الفرد القدرة على التفكير المنطقي المنظم والذي يعمل على تنمية ما تهيئه مؤسسات التعليم الابتدائي من خبرات ومواقف تحث الفرد على اتخاذ خط من العمل والسلوك في ضوء ما يمر به من تجارب مع التسليم [٧] ان تحقيق التنمية انما يرتبط في اساسه بتغير الفكرة في التفكير والمعرفة ولا شك ان للمدرسة دورها في بث معايير القيم الجديدة المرافقة للتطورات والمستحدثات العلمية والفنية وتنمية قدرة الافراد على المشاركة في حياة المجتمع لتحقيق التنيمة [٨] وعلى الرغم من اهمية التعليم الابتدائي باعتباره مطلب اساسي من مطالب التنمية فضلا عن ما يقترن التعليم في جميع الاعلانات والاتفاقيات الدولية بحقوق الانسان باعتباره حق في ذاته وكوسيلة لاشاعة احترام حقوق الانسان ، فأن حق

الاطفال العراقيين في التعليم يتعرض للانتهاك بصور واشكال شتى من خلال ما تعرضت له معظم مؤسسات الدولة ومنها البنية التحتية للنظام التربوي حيث تفاقم الوضع نتيجة الضرر الكبير الذي تعرض له القطاع التربوي في اعقاب الدمار وعملية النهب التي حدثت في آذار ونيسان ٢٠٠٣ حيث سرقت اكثرمن (٢٤٠٠) مدرسة واصابة (١٤٦) مبنى من خلال العمليات العسكرية وحرق(١٩٧) مدرسة كما ان (١٣٨) مدرسة كانت تستخدم مخازن للعتاد و (١٠١) مدرسة مخازن للاسلحة [٩]. فضلا عن المعاناة الكبيرة التي يمر بها التعليم بسبب انعدامية الامن والتي انعكست سلبا على تراجع للمستوى التعليمي للمرحلة الابتدائية . وعلى الرغم من ان العراق كان يعد واحدا من افضل من يطبق انظمة التعليم في المنطقة ما قبل حرب الخليج الاولى ١٩٩١ وهذا حسب تقرير اليونسكو حيث تقدر نسبة المسجلين في التعليم الابتدائي ما يقارب ١٠٠ % وكذلك نسبة عالية للقادرين على القراءة والكتابة [١٠]. اما اليوم فلا يخفى على احد ان احوال لتعليم تعد الاسوء بسبب ما يمر به مشكلات تؤدي الى زعزعته وتراجعه وهذا يعود الى عدة امور ومؤثرات والتي نحاول ان نتطرق اليها لاحقا .

١- الأسرة :-

تعتبر الاسرة التي ينشأ فيها الفرد بمثابة الوسط الاول الذي يتولى تثقيف الطفل وفيها يتحول الفرد الى كائن اجتماعي عن طريق اكتسابه الشخصية بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية ، فعن طريق احتكاكه وعلاقاته بالمحيطين به يكتسب منهم طريقتهم في التفكير واسلوبهم في التعبير لذلك فأن لثقافة الوالدين اهمية كبيرةعلى مستقبل الابناء العلمي [١١]. الا ان هناك عوامل تعيق الاسرة عن اداء دورها في متابعة ابنائهم وتوجيههم . فعدم الشعور بالامن والاستقرار مثلا في المنزل نتيجة اضطرابات العلاقات الاسرية وما يشوبها من عوامل التوتر والفشل من خلال كثرة الخلافات والمشاجرات بين أعضائها [١٢] والتي تزايدت حدتها جراء العدوان الامريكي ومنها على سبيل المثال مشكلة البطالة والتي ظهرت بشكل واسع فهذه المشكلة يمكن ان تؤدي الى حدوث الخلافات الاسرية ، فطبيعة الجو الاسري الغير المستقر يمكن ان يسهم في تأثيرها السلبي على التحصيل الدراسي للطالب وذلك بسبب انشغاله في التفكير بمشاكلهم والتي يمكن ان تكون احدى المسببات في

الابتعاد عن الدراسة واهمالها . فضلا عن ما تتعرض اليه الاسرة باستمرار من مداهمات للبيوت من قبل قوات الاحتلال الامريكي حيث ان لهذه الممارسات العدوانية تداعياتها السلبية على الطفل ، وهو يشاهد اذلال آبائهم داخل البيوت فمثل هؤلاء الاطفال لا يستطيعون الحفاظ على طبيعتهم وطفولتهم فيضطرب توازنهم العاطفي والنفسي فضلا عن حالات الخوف والشعور بفقدان الامان فمثل هذه الامور يمكن ان تنعكس سلبا على التلميذ والتي يغدو بموجبها صعبا ان يكون تحصيله مرتفعا نتيجة اهمال الدراسة والتفكير فقط في الاحداث ومخاطرها [١٣] الى جانب ذلك فأن لحجم الاسرة علاقة عكسية مع التحصيل الدراسي فبمقدار ما يكون حجم الاسرة كبيرا يكون حظ الابناء في الوصول الى مستويات عليا من التعليم ضئيلا ويقل اهتمام الوالدين بهم وبدراستهم [١٤]. كما تؤدي الحالة الاقتصادية دورا في تحصيل الطفل الدراسي فأنخفاض المستوى الاقتصادي وعدم كفاية الدخل يؤثر سلبيا على الاسرة التي تسعى الى تعليم ابنائها ورفاهيتهم [١٥] خاصة عندما يكون حجم الاسرة كبيرا والتي لا تستطيع الايفاء بالمتطلبات واحتياجات المدرسة وحاجات التلميذ بشكل عام [١٦] خاصة في ظل تدني مستويات المعيشة وعدم كفاية الدخل بعد الاحتلال الامريكي . فأن عجز الاب عن توفير تلك الاحتياجات هذا مما ادى ذلك الى دفع العديد من الاسر باطفالهم الى الاتجاه نحو العمل ، فالكثير من الاطفال نشاهدهم بشكل واسع على الارصفة في اوقات الدوام الرسمي ومن بين تلك الاعمال مثلا بيع الجرائد والسكائر [١٧] فانشغال التلميذ بالعمل من اجل الاسرة قد ينعكس سلبيا على وقته المخصص للدراسة [١٨] وبالتالي يؤدي الى انخفاض مستواه التحصيلي . لذا فان لدخل الاسرة له اهمية كبيرة في الانجاز العلمي للطالب وهذا ما اكدته العديد من الدراسات ان الفقر المدقع للاسرة يؤثر سلبيا على تحصيل الابناء ويحد من طموحاتهم المستقبلية [١٩] فضلا عن تأثير المستوى التعليمي للوالدين في تحصيل ابنائهم ، حيث ان تدني المستوى التعليمي للاسرة يكون من المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق تقدمهم علميا ، في حين ان الوالدين اللذان يتمتعان بمستوى تعليمي عال يحرصان على رفع مستوى ابنائهم عن طريق المتابعة . فالمتابعة تعد من الامور المهمة في تحصيل الابناء دراسيا فغياب الرقابة الكافية من جانب الاسر على انتظام الابناء في الدراسة وقلة متابعتهم لسير ابنائهم

في الدراسة من خلال التواصل مع المدرسة [٢٠] يؤدي الى اضعاف مستواه التحصيلي ، سيما وان التواصل مع المدرسة يسهم في توضيح العديد من الامور والمشكلات التي قد تواجه التلميذ سواء اكانت اسريه ام نفسيه او دراسيه ... خاصة في ظل الاحتلال الامريكي الذي افرز العديد من المشكلات والتي يمكن ان تؤثر على التلميذ ومنها مثلا فقدان احد افراد اسرته او اعتقال والده وغيرها من الامور ان يمكن ان ينعكس سلبا على قدرته في الانجاز والتحصيل الدراسي . فمسألة التواصل المستمر مع المدرسة في غاية الاهمية .

وهذا ما اشارت اليه العديد من الدراسات والبحوث التربوية على وجود علاقة ايجابية ما بين مشاركة اولياء الامور ومستويات تحصيل التلاميذ وسلوكياته واتجاهاتهم [٢١].

ومن جانب آخر هناك عوامل أخرى تتمثل بالبيئات الاجتماعية التي يحتك بها التلميذ خارج المنزل مثل صحبة السوء من الأصدقاء [٢٢] والتي لها الأثر في انخفاض مستواه العلمي يضاف الى ذلك الوسط او البيئة التي يعيش فيها التلميذ يولد لديه ميولا معينة تجاه مواصلة الدراسة فيلاحظ التركيز على التعلم في الأحياء السكنية الراقية في حين يقل في الأحياء الشعبية [٢٣].

٢- المعلم :-

يلعب المعلم دورا رئيسيا في العملية التربوية بشكل عام وفي العملية التدريسية بشكل خاص ، فالمعلم هو القائد التربوي الذي يقع على عاتقه تدريب النشئ وإعداده إعداداً متكاملا للمحافظة على الحضارة وصونها وتطورها [٢٤] فمعظم المهتمين بشؤون التعليم اكدوا الى ان من اهم الوسائل لربط التعليم بالحياة وتحقيق أهداف التنمية لأي بلد من البلدان يتوقف الى حد كبير على المعلم باعتباره اهم عناصر العملية التعليمية ضمن النظام الشامل والذي لا يقوم بدوره المطلوب والفعال الا من خلال إعداده الإعداد السليم وتوفير حاجاته الشخصية والمهنية[٢٥] وتزويده بقدر مناسب من المعرفة النظرية والتطبيق ولاسيما في مجال التخصص ليكون قادرا على اداء عمله بكفاءة وفاعلية [٢٦] وهذا يعتمد على طريقة التدريس المتبعة والتي تختلف من معلم الى آخر وهذا يعود الى جوانب

شخصية المعلم ذاته والتي تلعب دورا هاما[٢٧]، فقد يتساوى معلمان في الـذكاء والكفـاءة الاكاديمية ولكنهما قد يختلفان في التأثير الـذي قـد يحدثانـه او فـي الانجـازات التـي يحققانها[٢٨] فنوعية المعلم تعد من العوامل التي تقرر نوعية التربيـة المـستقبلية ونوعيـة المخرجات [٢٩].

واذا ما حاولنا القاء نظرة فاحصة عن العوامل التي يمكن ان تـؤثر فـي نوعيـة ومستوى التعليم في المدرسة الابتدائية لوجدنا ان هناك العديد من الامور التي لها تأثيراتها على سير العملية التعليمية ومنها نوعية معلم المرحلة الابتدائية ومستوى اعداده ، فالاعداد والتدريب تعد من الامور الهامة . فسوء نوعية المعلمين بـسبب عـدم تـأهيلهم تربويـا واسباب تتعلق بنوعية ثقافتهم اضف الى ذلك عدم وجود معلمين مهرة لتدريس المادة قـد تؤدي الى فشل المتعلم وبالتالي تؤثر على مستوى تحصيل التلاميذ[٣٠]. فقصور المعلم فـي المادة العلمية من خلال تناوله لها باسلوب غير مباشر وفيه نوع من التعجـل والارتبـاك يمكن ان يولد لدى التلاميذ إحساس عدم احترام المعلم نتيجة لقصوره العلمي [٣١] كمـا ان الطريقة التي سيتصرف فيها المعلم داخل صفه تؤثر تأثيرا كبيرا على طلابـه ، فـالمعلم الذي يتهكم ويقسو عليهم يكون خطيرا [٣٢] على التلاميذ ويقلل الدافعية لديهم نحو الدراسة، لذلك يحتاج المعلم من الكفاءات المهنية لايكون مؤثرا فعالا على التلاميذ. اضف الى ذلـك ان اعداد التلاميذ في الفصل او ما يعرف بكثافة الفصل يزيد من صعوبة عمـل المعلـم، فالاعداد المختلفة من التلاميذفي الصفوف لها مردودات مختلفة سواء فيما يتعلق بمعنويات المعلمين ورضاهم عن مهنة التعليم واستخدامهم للطرق التدريسية المختلفة .

او بتحصيل التلامي ذونشاطاتهم وابداعاتهم الفردية ، فقد ذكرت الجمعية التربوية الوطنيـة (NEA) في واشنطن ان العديد من الدراسات اظهرت ان اتجاهات المعلمين تكون اكثـر ايجابية عن مهنة التعليم كلما كان عدد التلاميذ في الصف الذي يدرسون فيه قليلا كمـا ان هناك من يدعي انه " كلما تزداد كثافة الفصل يضعف المستوى التحـصيلي، وكلمـا تقـل كثافة الفصل يرتفع المستوى التحصيلي " [٣٣] فضلا على ان زيادة عدد التلاميذ يزيد مـن العبء الملقى على عاتق المعلم من ان ينعكس اثره بالضرورة على أدائه واداء تلاميـذه ، كما تتأثر كفاءة المعلم في قيادة العملية التعليمية بعوامل اخرى ومنها ما يتعلق بـالمؤثرات

النفسية والتي تؤثر على نفسية المعلم فنجد ان اسلوب تدريسه سوف يعتريه إما الشدة او الفتور ومن العوامل التي تؤثر على نفس ووجدان المعلم منها الخوف والقلق [٣٤] والتي تضاعف حدتها بعد الاحتلال الأمريكي بسبب سوء الوضع الأمني ممثلة بالتفجيرات المستمرة والمداهمات الليلية والاعتقالات والخوف من الخطف والقتل ... فمثل تلك الضغوطات النفسية المتزايدة والمستمرة يوميا يمكن ان تؤدي الى تشتت انتباهه مما ينعكس سلبا على عدم تحقيق الفاعلية والكفاءة في التدريس وبالتالي يؤثر على تعلم الطلاب. كما ان للظروف الاقتصادية وما يعانيه في الوقت الراهن من تدني المستوى المعاشي للأسر وارتفاع أسعار المواد والحاجات الضرورية [٣٥] وارتفاع في استئجار البيوت للسكن كل ذلك يمكن ان يؤثر تأثيرا مباشرا على المعلم وانتاجه العلمي والتربوي وعلى كفاءته في التدريس وبالتالي على مستوى تحصيل التلاميذ أنفسهم .

٣- الادارة المدرسية :-

تعد الادارة المدرسية الادارة التربوية لتحقيق اهدافها المتمثلة في احداث التغيرات المرغوبة في سلوك التلاميذ وفي طرائق تفكيرهم لذلك فانها تتبوأ مكانة كبيرة في المنظومة التربوية وقد ادى التطور الذي حدث في اساليب وادوار الادارة المدرسية الى اضافة اعباء كثيرة على عاتق مدير المدرسة مما جعل من الصعب عليه ان ينهض بالمسؤولية الملقاة على عاتقه لوحده ، ولكي ينجح في اداء مهامه عليه ان يجعل من هذا العمل جماعيا تعاونيا يمارس بروح الفريق [٣٦].

فوظيفة المدير تعد من اهم الوظائف في المدرسة فهو يتحمل المسؤولية كاملة امام الادارة التربوية من حيث سير العملية التربوية ومتابعة تنفيذ الخطط فضلا عن المناهج وتقديم اداء العاملين من معلمين وغيرهم [٣٧]، فالدور الذي يقوم به مدير المدرسة حيوي ومهم وقد يترتب عليه نجاح المدرسة او فشلها لذا لابد من اعداده وتدريبه فنيا واكاديميا بما يؤهله للقيام بواجباته ومسؤولياته على احسن وجه . وعلى الرغم من ذلك فقد اشارت نتائج بعض الدراسات التي اجريت ان اغلبية مدراء المدارس لا يملكون المتطلبات اللازمة لأدارة مدارسهم لا بخبراتهم ولا بطريقة تدريبهم ولا بطريقة اختيارهم اذ غالبا ما يتم اختيار مدير المدرسة من بين فئة المعلمين وهو بذلك لا يمتاز عن غيره من المعلمين

الا ببعض سنوات الخبرة التي امضاها وهذه لوحدها لا تؤهله لأدارة المدرسة . فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل لمواصفات المدير وسلوكه أي اثر على انتاج التلاميذ ؟ فقد اظهرت دراسات كما اوردها (ساران بوكوك) ان هناك علاقة بين تصرفات المدير ومعنويات المعلمين وانه كلما كانت العلاقة جيدة وواضحة ساعد ذلك في رفع معنويات المعلمين وزيادة حماسهم وهذا بدوره يؤثر بطريقة مباشرة على مستوى اداء التلاميذ وانتاجهم العلمي [٣٨].

٤- البيئة المدرسية :-

لاشك ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر على نوعية ومستوى التعليم الابتدائي ومنها المصادر المادية ، حيث تضم مجموعة كبيرة من المواد التي تعمل على نجاح العملية التربوية اذ بدونها لا يمكن للعملية التربوية ان تتحقق ومن الامثلة على ذلك الكتب والدفاتر والاثاث المدرسي والمباني والساحات والملاعب وغيرها من الاشياء التي تسهم في تحقيق العملية التربوية ، حتى اصبح معروفا اليوم مدى تأثر المصادر المادية على عملية التربية والتعليم حيث ان من المؤكد ان تنعكس ظروف المدارس بطريقة او بأخرى على فاعليتها وبالتالي على اداء التلاميذ فيها ومستوى تحصيلهم [٣٩]، فكثير من مدارسنا اليوم لا تتوفر فيها الشروط التي ترغب التلاميذ في المدرسة وخصوصا في ظل الاحتلال الامريكي وتدهور الاوضاع الامنية وهذا ما كشفته الدراسة التي اجرتها وزارة التربية بالتعاون مع منظمة اليونيسيف الدولية مسحا ميدانيا شمل اكثر من ٢٠ الف مدرسة حيث اشارت ان غالبية مدارس البلاد تفتقر الى المتطلبات الاساسية التي يجب توافرها لتقديم مستوى تعليمي جيد [٤٠] ومنها الازدحام الشديد في الصفوف والذي يشعر التلاميذ بالضيق والانزعاج الامر الذي يقلل من فاعلية التلاميذعلميا . كما قد تؤثر بعض العوامل المادية لغرفة الصف تأثيرا كبيرا على درجات انتباه التلاميذ ومستويات تركيزهم ومنها مستوى الاضاءة ودرجة الحرارة وطبيعة الاثاث المستخدم في غرفة الصف [٤١] والتي تكون غير مريحة او مقاعد مكسورة فسوء اوضاع المدارس وعدم توفر الكتب والقرطاسية والوسائل التعليمية وغيرها من الامور يمكن ان تؤثر على قدرات وانجازات التلميذ التحصيلية . اما فيما يخص الجوانب الصحية فالواقع ان البيئة المدرسية تعد جزءا

اساسيا وهاما ان لم تكن من اهم عوامل الصحة والمرض في مجتمع المدرسة [٤٢]. وانطلاقا من هذا المفهوم اصبحت المدرسة مسؤولة عن اعداد التلاميذ من حيث توفر البيئة الصحية المدرسية والرعاية اللازمة نحو التلاميذ [٤٣] حيث من العوامل والاسباب التي لها صلة بانخفاض المستوى التعليمي هو ضعف الخدمات الصحية والتجهيزات الصحية في المدرسة ، فعدم الاهتمام الكافي بالمرافق الصحية فضلا عن عدم توفر المياه الصالحة للشرب فأن لمثل هذه الاسباب يمكن ان تسبب في انتشار الكثير من الأمراض وبالتالي استحالة استمرار المتعلم في المدرسة .

٥- المناهج :-

اذا نظرنا الى الناحية الفكرية من العملية التربوية فأننا نجد انها تتأثر بعامل آخر الا وهو الكتاب المدرسي . فمن المعروف ان الكتاب المدرسي يقوم بدور هام في عملية التعليم وهو يمثل ركن هام من أركان العملية التربوية [٤٤] بل يعد من اهم المعايير التي تعتمد عليها في تصنيف الانظمة التربوية بين متخلف ومتطور ، لأنها تشكل أساس العملية التعليمية وجوهرها،ذلك لأن الدور الذي تقوم به المناهج هي مساهمتها في تنمية السلوك الاجتماعي وايضاح العادات والقيم وبلورة الاتجاهات المقبولة اجتماعيا فضلا عن تنمية بعض الخبرات المعرفية [٤٥]،

يضاف الى ذلك ان الكتاب المدرس يدرب التلاميذ على المهارات المختلفة كالقراءة والاصغاء والتلخيص والمناقشة والتحليل والنقد ، كما يساعد التلاميذ على فهم العالم بجوانبه المختلفة [٤٦] الا ان هناك العديد من العوامل تؤثر في المنهج منها ما يتعلق بالطبقة الانسانية التي تؤثر في طابع التدريس والوسائل المستخدمة لكونها طبيعة متغيرة وخصائص نمو التلاميذ من كل مرحلة مما يتطلب من المنهج ان يكون متكيفا من حيث موضوعاتها وحجمها وأسلوب تدريسها [٤٧] مع مقدرات التلميذ أي ان هناك تناسب بين عمر التلميذ ومدى ادراكه وفهمه وبين الدرس الذي يتلقاها من معلمه [٤٨] كما ان اسلوب اكتساب الخبرات وتأثير الثقافة السائدة في المجتمع من العوامل المؤثرة على المنهج [٤٩] فضلا عن ذلك فأن منهاجنا ذات مواد كثيرة ومثقلة بالمعارف والمعلومات ويلاحظ ضعف ارتباطها بالبيئات المحلية فضلا عن الحشو والتكرار والزيادة والذي يمكن ان يكون إحدى

عوامل الفشل الدراسي ، اما عن طرائق التدريس من تزال تقليدية تعتمد على الإلقاء والتلقين وقلما يستعان بالوسائل التعليمية حيث ما يزال الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي [٥٠] دون سواه مما يتسبب في تحجيم عقلية المعلم والتلميذ معا .

" **المبحث الثالث** "

عرض وتحليل نتائج الاستمارة الاستبيانية

من اجل التعرف على أوضاع التعليم الابتدائي في مدينة الموصل تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة من الأسر الموصلية . وأخرى على المعلمين لغرض الكشف عن أوضاع التعليم الابتدائي في ظل الظروف الراهنة وقد تضمن الاستبيان الفقرات التالية والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل .

جدول رقم (١)

يوضح خصائص عينة البحث

أ- فيما يتعلق بأسر التلاميذ :

المتغير	التكرار	١٠٠%
المستوى التعليمي للأب :		
أمي	٤	٦,٧%
ابتدائية	١١	١٨,٣%
ثانوية	١٣	٢١,٧%
معهد	٨	١٣,٣%
جامعة	٢٤	٤٠%
المجموع	٦٠	١٠٠%
المستوى التعليمي للأم :		
أمية	٨	١٣,٣%
ابتدائية	١٤	٢٣,٣%

ثانوية	٢١	%٣٥
معهد	٦	%١٠
جامعة	١١	%١٨,٤
المجموع	**٦٠**	**%١٠٠**
المتغير	**التكرار**	
الدخل الشهري :		
٤٠٠,٠٠٠ – ١٠٠,٠٠٠	٤٠	%٦٦,٧
٨٠٠,٠٠٠ – ٤٠٠,٠٠٠	١٨	%٣٠
١٢٠٠,٠٠٠ – ٨٠٠,٠٠٠	٢	%٣,٣
المجموع	**٦٠**	**%١٠٠**
عدد البنين والبنات في المرحلة الابتدائية :		
١ – ٣	٥٤	%٩٠
٤ – ٦	٦	%١٠
المجموع	**٦٠**	**%١٠٠**
المنطقة السكنية:		
شعبية	٢٤	%٤٠
غير شعبية	٣٦	%٦٠
المجموع	**٦٠**	**%١٠٠**

نلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول اعلاه ارتفاع المستوى التعليمي للأب والذي بلغت نسبته ٤٠% ممن حصلوا على شهادة جامعية والتي يمكن ان يكون لها تأثيرا ايجابيا على مستوى تعلم ابنائهم وبالمقابل نجد ان اعلى نسبة للمستوى التعليمي للأمهات بلغت ٣٥% ممن حصلن على شهادة ثانوية وهذا يمكن ان يساعد الام في ان تكون مؤهلة لمتابعة ابنائها دراسيا . اما فيما يتعلق بالدخل الشهري لأسر التلاميذ (افراد العينة)

فقد اتضح لنا ان هناك تباين في مستويات الدخول حيث بلغ اقل دخل شهري بـــ (١٠٠,٠٠٠) الف دينار يقابلها (١٢٠٠,٠٠٠) الف دينار كأعلى دخل شهري لذا ارتأت الباحثة تقسيم الدخل الشهري الى ثلاث فئات وكما مبين في الجدول الذي وضح لنا ان اعلى نسبة تراوحت ما بين (١٠٠,٠٠٠ – ٤٠٠,٠٠٠) الف دينار وهو دخل يمكن ان يكون جيد يساعد الاسرة على توفير المتطلبات والحاجيات الدراسية لأبنائها . اما في ما يخص عدد الابناء في المرحلة الابتدائية :فقد اتضح لنا ان أعلى نسبة تراوحت ما بين (١ – ٣) والتي بلغت نسبتها ٩٠% هذا مما يدل على ان اغلب الأسر كانت اسر صغيرة الحجم والتي يمكن ان يكون لها اهميتها وقدرتها في متابعة تحصيل ابنائها دراسيا.

اما المنطقة السكنية:فقد اتضح لنا غلبة المناطق الغير الشعبية عن المناطق الشعبية وهذا الاختلاف قد يؤدي الى اختلاف في وجهات نظر الأسر الساكنة في تلك المناطق فيما يتعلق بالوضع التعليمي لأبنائهم.

جدول رقم (٢)

يبين إجابات اسر التلاميذ إزاء العوامل المؤثرة على تراجع المستوى التعليمي للمرحلة الابتدائية

ت	الفقرات	يؤثر كثيراً	يؤثر قليلاً	لاتاثير له	ت . م	الوزن الرياضي
١	الضغوطات النفسية التي يتعرض لها التلميذ بسبب الوضع الامني	٤٩	٧	٤	١	٩٥,٥
٢	قلة الخبرة العلمية للمعلم	٤٨	١٠	٢	٢	٩٢,٢
٣	الانقطاع المتكرر للتلاميذ عن الدوام بسبب الوضع الامني	٤٩	٦	٥	٣	٩١,١
٤	اعتماد الابناء والبنات في الدراسة على الاهل اكثر من اعتمادهم على المدرسة	٤٣	١٤	٣	٤	٨٨,٨

٥	كثرة المشاكل الاسرية للتلميذ	٤٠	١٣	٧	٥	٨٥
٦	كثرة عدد التلاميذ في الاسرة	٣٧	١٨	٥	٦	٨٤,٤
٧	عدم كفاية الدخل للاسرة في توفير المستلزمات الدراسية لابنائهم وبناتهم	٣٥	٢٠	٥	٧	٨٣,٣
٨	كثرة الواجبات البيتية التي ترهق التلميذ	٣٣	٢١	٦	٨	٨١,٦
٩	كثرة الدروس الخصوصية	٣٤	١٧	٩	٩	٨٠,٥
١٠	تحمل الابناء مسؤولية اعالة اسرهم	٢٨	٢٢	١٠	١٠	٧٦,٦
١١	اتباع نظام الدوام المزدوج (صباحي ، مسائي)	٢٦	٢٠	١٤	١١	٧٣,٣

بعد تطبيق مقياس ليكرد (الثلاثي) تبين لنا ان الفقرة التي حصلت على المرتبة الاولى كانت

– للضغوطات النفسية التي يتعرض لها التلاميذبسبب الوضع الامني وبوزن رياضي (٩٥،٥) فكما هو معلوم ان الاطفال بطبيعتهم قليلي الخبرة والدراية الا انهم بالمقابل الاكثر تأثرا بالظروف والاحداث المحيطة بهم ، فالتلميذ حاليا يعاني من ضغوطات نفسية عديدة وهذا بسبب تردي الوضع الامني في البلاد والذي اثر بشكل واضح على الطفولة وذلك من خلال حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية تمثلت بالخوف والقلق من خلال سماع دوي الانفجارات اليومية واصوات الاسلحة بانواعها المختلفة والمصادمات واصوات الطائرات التي تحدث اصواتا مزعجة لدى الجميع وخاصة الاطفال ، الى جانب ان هناك من الاطفال من فقد احبائهم اما بعملية قصف او قتل او اعتقال او ما يشاهدونه في كثير من الاحيان من مشاهد الاذلال والمعاناة من قبل قوات الاحتلال الامريكي اثناء المداهمات الليلية فأصبح التلميذ وفقا لتلك الاوضاع منشغل بالتأثيرات والاشياء المرتبطة بخوفه وقلقه اكثر من تركيزه واهتمامه بالاشياء المرتبطة بالتعلم . هذا بالتأكيد له تداعياته الخطيرة

على التلميذ في عدم الرغبة والاستعداد للتعلم ومن ثم حصول انخفاض في مستواه الدراسي .

اما بخصوص قلة خبرة المعلم فقد احتلت المرتبة الثانية وبوزن رياضي (٩٢،٢) اذ تبين لنا ان ضعف خبرة المعلم العلمية تؤثر على تراجع المستوى التعليمي بعدما كان المعلم موسوعة من المعرفة والعلم ومثالا يحتذى به في عموم القطر . وقد يعزى القصور في خبرته العلمية الى دراسته الاكاديمية والتي انعكست على التعليم الابتدائي فاصبح التلميذ ينتقل الى مرحلة دراسية متقدمة بأسهل الوسائل الممكنة والتي لها تأثيرها على المدى البعيد في اخراج كوادر او مخرجات تعليمية متدنية من حيث النوع خصوصا ان المعلم يمثل حجر الزاوية الاساس في تربية وتنشئة الجيل . حيث وصل الحال الى ان يصل التلميذ الى مراحل تعليمية متقدمة ولا يجيد القراءة والكتابة بشكل جيد ، هذا الى جانب قلة الدورات التدريبية التطويرية للمعلم اثناء الخدمة والتي تساعد على تنمية قدراته وتطوير إمكانياته .

– اما فيما يتعلق بالانقطاع المتكرر للتلاميذ بسبب الوضع الأمني والتي احتلت المرتبة الثالثة وبوزن رياضي (٩١،١) فاضطراب الوضع الامني قد تسبب في التأثير بشكل كبير على اضعاف التعليم خاصة عندما تزداد وتيرة العنف الامني والتي تؤدي في كثير من الاحيان الى تعطيل الحياة التعليمية في العديد من المدارس خاصة في حالات فرض نظام منع التجوال في اوقات متفرقة هذا فضلا عن انعدام الامن من شأنه ان يؤثر في حرمان التلاميذمن مواصلة ومتابعة دروسهم وامتحاناتهم خاصة مع طول المناهج مما يترتب عليه انخفاض مستوى التعليم .

اما فيما يتعلق باعتماد الأبناء على أهاليهم أكثر من المدرسة والتي احتات المرتبة الرابعة وبوزن رياضي (٨٨،٨) فهبوط المستوى العلمي للمعلم ادى الى اعتماد الابناء على اهاليهم في متابعتهم دراسيا اكثر من المدرسة وهذا بالتأكيد يعود الى قصور المعلم في ايصال وتوضيح المواد الدراسية للتلاميذ وعدم الاهتمام بتلك الشريحة الهامة من التلاميذ كونهم طاقة والتي ينبغي توجيهها وتعليمها بالاتجاه الصحيح

اما فيما يخص المشاكل الاسرية والتي احتلت المرتبة الخامسة وبوزن رياضي (٩٥) فعدم الاستقرار الاسري يعد من الامور التي يتأثر بها التلميذ والتي تعد احدى مسببات انخفاض مستواه الدراسي ، فاضطرابات العلاقات الاسرية وما يشوبها من عوامل القلق والتوتر من خلال كثرة المشكلات والمشاحنات بين افرادها والتي تنامت حدتها جراء العدوان الامريكي والذي طال كل المؤسسات ومنها الاسرة فأي خلل يصيب هذا الكيان يمكن ان يكون له تداعياته السلبية على الفرد . والتلميذ بطبيعه الحال سوف يتأثر بشكل كبير بتلك المشكلات والخلافات الاسرية ومنها على سبيل المثال الطلاق او السفر او فقدان التلميذ احد ابويه ، الفقر ... ، والتي تؤدي الى زيادة معاناة التلاميذ بسبب ما يواجهونه من ظروف اسرية غير طبيعية يكون لها انعكاساتها السلبية على التلميذ في الشعور بالحرمان وفقدان الامن النفسي وبالتالي يؤثر على عدم تركيزه على دروسه حتى لو ذهب الى المدرسة وهذا بالتالي يقلل من فرص نجاحه وانخفاض مستواه الدراسي .

بكثرة عدد التلاميذ في الأسرة فقد احتلت المرتبة السادسة وبوزن رياضي (٨٤،٤) اتضح لنا كثرة عدد التلاميذ في الاسرة الواحدة يعد من العوامل الهامة والمؤثرة على المستوى التعليمي للابناء وذلك من حيث ان خط الابناء من المتابعة لدروسهم من قبل الاسرة سيكون ضئيلا وهذا يعود الى كثرة عدد التلاميذ داخل الاسرة مما يؤدي الى قلة اهتمام الوالدين بمتابعة دروسهم اليومية ، فإهمال الاسرة للطفل وعدم اكتراثها بتعليمهم يؤدي لا محال الى اللامبالاة من جانب التلميذ نفسه في الاهتمام بدراسته لآنه لا يجد احد من افراد اسرته من يهتم بامور واجباته اليومية فضلا عن عدم الاستعداد والرغبة في الاستمرار بالدوام هذا مما ينعكس سلبا على دروسه وواجباته اليومية .

اما فيما يتعلق بعدم كفاية الدخل للاسرة في توفير المستلزمات الدراسية لأبنائهم فقد احتلت المرتبة السابعة وبوزن رياضي (٨٣،٣) فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها بعض الأسر يمكن ان يكون لها تأثيرا سلبيا على التحصيل الدراسي للأبناء ، فمن المعلوم ان العديد من الاسر تضررت بسبب ظروف الاحتلال على بلدنا والذي كان من إحدى مخلفات تدهور الاوضاع المعيشية لبعض الأسر الى جانب شيوع مشكلة البطالة بشكل كبير خصوصا بعد قيام قوات الاحتلال بإلغاء العديد من مؤسسات الدولة سابقا ،

فمصل تلك الظروف الصعبة يمكن ان يكون لها تأثيرا واضح المعالم على الاسرة وبالتالي على التلميذ وذلك من حيث إثقاله بأعباء كبيرة هذا ينعكس بالتالي الى عدم الإيفاء بمتطلبات واحتياجات المدرسة بل وحتى احتياجات التلميذ بشكل عام .

اما فيما يتعلق الواجبات البيتية التي ترهق التلميذ والتي احتلت المرتبة الثامنة وبوزن رياضي (٨١،٦) اذ تبين لنا ان كثرة الواجبات البيتية قد تسبب في ارهاق التلميذ خاصة ان هناك بعض المعلمين يرهقون طلبتهم من حيث اعطائهم واجبات كثيرة ومنها على سبيل المثال الكتابة لعدة مرات او اعطاء واجبات للحل دون ان يعطي المعلم أية توجيهات للحل هذا مما يجعل الواجب البيتي بالنسبة للتلميذ يشكل عبئا كبيرا خاصة اذا كانت الاسرة لا تهتم بمساعدة ابنائها على اعداد الواجبات هذا مما يؤثر على التلميذ من حيث عجزه عن الإيفاء بمتطلبات تلك الواجبات والتي تؤدي في بعض الاحيان الى عزوف بعض التلاميذ عن الحضور الى المدرسة لعدم تحضيره لتلك الواجبات لذا ينبغي ان تكون الواجبات مناسبة من حيث كميتها ومستواها مع التلاميذ حتى لا يشعر التلميذ بأرهاق وارباك ولا يعرف ما يدرس .

أما فيما يتعلق بالدروس الخصوصية والتي احتلت المرتبة التاسعة وبوزن رياضي (٨٠،٥) حيث برزت ظواهر جديدة دخلت التعليم الابتدائي ومنها الدروس الخصوصية التي تلجأ العديد من الأسر اليها وذلك من منطلق بناء اساس لهم في هذه المرحلة تحديدا كونها قاعدة اساسية لمراحل تعليمية اخرى من خلال الاعتماد على معلمين قدامى من ذوي الاختصاص والخبرة والمهارة .

تحمل الابناء مسؤولية إعالة أسرهم والتي احتلت المرتبة العاشرة بوزن رياضي (٧٦،٦) والواضح أن الظروف الاقتصادية المعاكسة دفعت بعض الآباء بأبنائهم للاتجاه نحو العمل وذلك من اجل اعالة اسرهم فكل تلك الاوضاع والظروف القاسية يمكن ان يكون لها انعكاساتها وتأثيراتها السلبية على انجاز وتحصيل التلميذ الدراسي في انه لا يجد الوقت الكافي لمتابعة دروسه اليومية فضلا عن حالة الضغط النفسي الذي يعيشها التلميذ وسط تلك الصعوبات والمعاناة المادية .

– اما بخصوص اتباع نظام الدوام المزدوج . (صباحي ، مسائي) والتي احتلت المرتبة الأخيرة وبوزن رياضي (٧٣،٣) حيث ان الوقت الذي يقضيه التلميذ في المدرسة يؤثر كثيرا على نوعية ومستوى التعليم . فوجود فترتين للدوام في مبنى واحد يمكن ان يكون له تأثيرا على التعليم ومستوى التلاميذ وذلك من حيث اختصار وقت الحصص الدراسية بسبب قصر اليوم المدرسي والذي يترتب عليه عدم الفهم والاستيعاب من جانب التلاميذ لمحتوى الدرس وهذا يعود الى وجود وجبة أخرى تنتظر هذا مما يؤدي الى إهمال المعلم للعديد من الموضوعات الأساسية وعدم الاهتمام بها بشكل جيد والتي يترتب عليه قلة ما يكسبه التلميذ من المعلومات والمعارف الأساسية . الى جانب انه التلميذ يشعر بالملل والإرهاق خاصة في حالات الدوام في الفترة المسائية . أضف الى ذلك انه كلما قصر اليوم الدراسي فأنه من المتوقع ان ينخفض اداء ومستوى تعلم التلاميذ .

جدول رقم (٣) يوضح خصائص عينة البحث

ب– فيما يتعلق بالمعلمين :

المتغير	التكرار	%
الجنس :		
ذكر	١١	%٢٧,٥
انثى	٢٩	%٧٢,٥
المجموع	**٤٠**	**%١٠٠**
مدة الخدمة الوظيفية : سنة – ٩ سنوات	١٠	
سنوات – ١٩	١٥	%٣٧,٥
٢٠ – ٢٩	١٢	%٣٠
٣٠ فأكثر	٧	%١٧,٥
	٦	%١٥

المجموع	٤٠	%١٠٠
الدورات التطويرية :		
بدون دورة	١٢	%٣٠
١ – ٥	٢٢	%٥٥
٦ – ١٠	٦	%١٥
المجموع	٤٠	**%١٠٠**

نلاحظ من النتائج المعروضة في الجدول أعلاه ارتفاع نسبة الإناث من المعلمات في المدارس الابتدائية اكثر من الذكور وهذا ربما يعود الى رغبة الإناث في الإقبال على مهنة التدريس .اما فيما يتعلق بمدة الخدمة الوظيفية :

فقد تراوحت ما بين سنة – ٣٠ فأكثر وهذا مما يدل على التنوع والتفاوت في أعمار المعلمين والمعلمات والتي يكون مؤشر ايجابي في انه يعكس لنا وجهة نظر المعلمين حديثي التعيين والقدامى على حد سواء حول نظرتهم فيما يتعلق بالتعليم الابتدائي في الوقت الراهن .

اما عن الدورات التطويرية :فقد اتضح لنا ان اعلى النسب كانت ما بين (١ – ٥) وهذا يعزز لنا حرص مديرية التربية على اقامة الدورات التطويرية بمجالاتها المتنوعة والتي تهدف الى اثراء المعلم بالمعلومات النظرية والتطبيقية في مجال تخصصه .

جدول رقم (٤)

يبين إجابات المعلمين إزاء العوامل المؤثرة على تراجع المستوى التعليمي للمرحلة الابتدائية

ت	الفقرات	يؤثر كثيراً	يؤثر قليلاً	لاتاثير له	ت . م	الوزن الرياضي
١	كثرة تغيب المعلمين والمعلمات عن الدوام بسبب الظروف الراهنة	٣٦	٤	–	١	٩٦,٦
٢	كثرة اعداد التلاميذ في الصف الواحد	٣٤	٤	٢	٢	٩٣,٣
٣	غياب الرقابة الكافية من جانب الاسر بمتابعة ابنائها على مواصلة الدوام	٣١	٩	–	٣	٩٢,٥
٤	وجود سكن التلميذ في مناطق ساخنة	٣١	٨	١	٤	٩١,٦
٥	الضغوطات النفسية التي يتعرض لها المعلم	٣١	٨	١	٤	٩١,٦
٦	وجود بعض المدارس في مناطق ساخنة	٣١	٧	٢	٥	٩٠,٨
٧	ضعف كفاءة بعض الادارات المدرسية	٢٥	١٤	١	٦	٨٦,٦
٨	قلة المستلزمات الدراسية للتلاميذ	٢٣	١٦	١	٧	٨٥
٩	تدني المستوى التعليمي للوالدين	٢٢	١٦	٢	٨	٨٣,٣
١٠	عدم اهتمام المعلم بالمستويات المنخفضة لبعض التلاميذ	٢٣	١٣	٤	٩	٨٢,٥
١١	عدم اهتمام المعلم في التعرف على مشكلات التلاميذ الاسرية	٢٠	١٨	٢	١٠	٨١,٦

١٢	قلة الامكانيات المادية للادارة	٢٣	١٠	٧	١١	٨٠
١٣	استخدام اسلوب القسوة في التعامل مع التلاميذ	١٦	١٨	٦	١٢	٧٥
١٤	العلاقة غير الودية بين الادارة والمعلمين	١٧	١٤	٩	١٣	٧٣,٣
١٥	الظروف الاقتصادية التي تجعل من المعلمين قليلي المتابعة لبعض التلاميذ	١٤	١٨	٨	١٤	٧١,٦
١٦	عدم مشاركة بعض المعلمين في الدورات التطويرية والتدريبية	١٤	١٧	٩	١٥	٧٠,٨
١٧	طبيعة المنطقة السكنية	١٥	١٤	١١	١٦	٧٠
١٨	صعوبة المواد الدراسية وطول المناهج	١٢	١٠	٥	١٧	٥٠,٨

ومن خلال تحليل نتائج الاجابات الخاصة بالجدول (٤) تبين ان فقرة كثرة تغيب المعلمين والمعلمات عن الدوام بسبب الظروف الراهنة : حصلت على المرتبة الاولى وبوزن رياضي (٩٦،٦) وهذا يعود الى تردي الأوضاع الأمنية وما يصاحبها من انقطاع الطرق مما يترتب عليه في كثير من الأحيان الى امتناع العديد من المعلمين والمعلمات عن الالتزام بالداوم هذا مما يؤدي الى زعزعة الوضع الدراسي وانخفاض مستوى الاداء التعليمي .

اما فيما يتعلق بكثرة اعداد التلاميذ داخل الصف والتي حصلت على المرتبة الثانية بوزن (٩٣،٣) : فكثرة اعداد التلاميذ داخل الصف يؤثر كثيرا على عملية التعليم بل يعد من المسببات الاساسية التي تساهم الى حد كبير في انخفاض مستوى التلميذ الدراسي ، فازدياد الكثافة داخل الصف الواحد يمكن ان يكون له مردوده السلبي على نوعية التلاميذ ومستواهم الدراسي فضلا عن مدى تأثيره على المعلم من حيث زيادة العبء عليه في عملية ضبط سلوك التلاميذ داخل الصف هذا فضلا عن ان عطاء المعلم للتلاميذ سيكون بالحد الادنى فضلا عن عدم القدرة على الاهتمام الكافي بالمستوى الفردي

للطلاب وكذلك عدم التفاعل مع جميع التلاميذ داخل الصف الواحد وذلك كله بسبب كثـرة اعداد التلاميذ والتي يكون لها تأثيراتها السلبية على عملية تعلم التلاميذ .

– و فيما يخص غياب الرقابة الكافية من جانب الاسر بمتابعة ابنائها على مواصلة الـدوام والتي احتلت المرتبة الثالثة بوزن رياضي (٩٢،٥) وهذا يدل على قـصور مـن جانـب الأهل بمتابعة أبنائها و قلة الوعي وتدني المستوى التعليمي من قبل اولياء امـور التلاميـذ في متابعة ابنائهم دراسيا من خلال التواصل مع المدرسـة ومعرفـة مـستواهم العلمـي ومشكلاتهم فعدم المتابعة يمكن ان يكون له انعكاساتها السلبية علـى مـسيرتهم الدراسـية خاصة ان هذه المرحلة تحتاج الى إبداء الاهتمام والعناية بهم .

– اما بخصوص وجود سكن التلميذ في مناطق ساخنة والضغوطات النفسية التي يتعـرض لها المعلم ووجود بعض المدارس في مناطق ساخنة فقد احتلت الفقرتان الاولـى والثانيـة على المرتبة الرابعة وبوزن رياضي (٩١،٦) في حين حصلت فقرة وجود المدارس فـي مناطق ساخنه على المرتبة الخامـسة وبـوزن رياضـي (٩٠،٨) حيـث ان للظـروف والاوضاع الامنية المتردية والتي يعاني منها التلاميذ يترتب عليه انعكاسات سـلبية علـى مستوى اداء التلاميذ فمن تلك الآثار التي يتعرض لها التلميذ هو وجوده فـي منطقـة ذات احداث ساخنة تجري فيها المقابلات والـصدامات باسـتخدام مختلـف انـواع الاسـلحة (رصاص الرشاشات ، قذائف الدبابات ، صواريخ الطائرات ...) مما يترتب علـى تلـك الاوضاع السيئة توقف المدارس وذلك بسبب الحصار الذي قد يفرض على المنطقـة امـا من قبل قوات الاحتلال او القوات الحكومية لذلك اصبحت مسألة الذهاب الـى المدرسـة حاليا يعد من المسائل الخطيرة حتى اننا نجد ان اغلب العوائل تبقى حبيسة الخوف والقلـق حتى عودة ابنائهم من المدرسة وذلك بسبب سوء الوضع الامنـي والمتمثـل بالمفخخـات والرصاص العشوائي ... الخ . خاصة ان هناك بعض المدارس تكون قريبة مـن ثكنـات عسكرية ومنها (وجود مركز شرطة او مفرزة) الى جانب ذلك فأن هناك بعض الاسـر يرافقون ابنائهم خوفا من عمليات الخطف والابتزاز لغرض المساومة عليهم بمبالغ كبيـرة. وعليه يمكن القول ان وجود التلميذ في مثل تلك الأوضاع المأساوية يمكن ان يعيش حالـة

من الرعب والقلق والهلع والضغط النفسي المتزايد جراء ما يمر به من احداث مأساوية ينعكس أثره السلبي بالضرورة على مستوى ادائه الدراسي .

وكذلك الحال بالنسبة للكادر التعليمي والضغوطات النفسية المتزايدة التي يتعرضون لها يوما بعد يوم وذلك بسبب قساوة وصعوبة الظروف الحالية ممثلا ذلك بما يشاهدونه من عمليات الدمار والخراب ورؤية الجثث المتناثرة في الشوارع والمداهمات والتفجيرات المستمرة والتي تنعكس سلبا على المعلم وطريقة تعامله مع التلاميذ وأدائه لواجباته .

– اما بخصوص فقره ضعف كفاءة بعض الإدارات المدرسية فقد احتلت المرتبة السادسة وبوزن رياضي (٨٦،٦) اذ ان لهذا العامل تأثير كبير على الوضع التعليمي فالعديد من المدارس تعاني من ضعف كفاءة الادارة وقد يعزى السبب في هذا القصور الى عدم امتلاك المدير شخصية قوية متميزة قادرة على القيادة والقدرة على التنظيم والتخطيط للعمل المدرسي فضلا عن عدم امتلاك الخبرة والمهارة في التعامل مع التلاميذ والمعلمين ومع المجتمع المحلي ، وهذا الضعف يعود اساسا الى الاختبار الغير الصحيح للمعلمين في مسألة اشغال منصب المدير والذي في كثير من الاحيان لا يبنى على اساس الكفاءة المهنية وانما على اساس العلاقات والمحسوبيات فضلا عن قلة الدورات التطويرية الخاصة في تنمية قيادة زمام الامور الادارية ، فالعديد من المدارس ما تعاني مشكلات عدة وخاصة في بداية العام الدراسي ومنها شحة في توزيع الكتب والقرطاسية في ظل الظروف الراهنة فضلا عن الامور المالية ، وتوزيع الحصص للمعلمين واعداد التلاميذ... وغيرها من الامور التي تحتاج الى قيادة فاعلة ومدير واسع الافق يعرف كيف يخطط وينظم الامور المدرسية وذلك من اجل الحصول على مستوى تعليمي افضل للتلاميذ .

– وحول فقرة قلة المستلزمات الدراسية للتلاميذ والتي احتلت المرتبة السابعة بوزن رياضي (٨٥) حيث ان لهذا الجانب تأثيراته الكبيرة على العملية التعليمية حيث تعاني المدارس من قلة او نقص في توفير المستلزمات الدراسية ومنها الكتب والقرطاسية والأثاث والوسائل التعليمية فعلى الرغم من ان الدولة مسؤولة عن توفير جميع

المستلزمات الدراسية للطلاب من اجل تقديم مستوى تعليمي جيد الا ان من الواضح المعاناة الكبيرة التي تعاني منها المدارس الى الحد الذي وصل ان يشترك طالبان مثلا في كتاب واحد وهذا بالتأكيد ينعكس سلبا على عدم رغبة واهتمام التلميذ بالتعليم والذي يؤدي بنهاية المطاف الى انخفاض مستوى تعليمه . الى جانب ان هناك من المدارس والهيئات المدرسية تطالب من التلاميذ توفير تلك المستلزمات كل حسب طريقته اما عن طريق تكليف الأهالي بشرائها او عن طريق العلاقات الشخصية في الحصول على تلك الكتب فمثل تلك الأوضاع يمكن ان يكون لها آثارها على التلميذ خاصة وان عملية الحصول على الكتب مثلا تشكل مشكلة لبعض التلاميذ ولاسيما الطبقات الفقيرة فعدم توفر تلك المتطلبات يترتب عليه عدم متابعة التلميذ لواجباته الدراسية وبالتالي تؤثر على مستواه الدراسي .

اما فيما يتعلق بفقرة تدني المستوى التعليمي للأبوين والتي احتلت المرتبة الثامنة وبوزن رياضي (٨٣،٣) حيث ان تدني المستوى التعليمي للآباء أثرها على مستوى اداء التلاميذ ، فعدم اكتراث الأبوين بتعلم أبنائهم يؤثر سلبا على الدراسة من حيث ضعف الرغبة والاستعداد او الحرص على تكوين اتجاهات ايجابية نحو العلم والتعليم .

– وحول فقرة اهتمام المعلم بالمستويات المنخفضة لبعض التلاميذ والتي احتلت المرتبة التاسعة بوزن رياضي (٨٢،٥) فعدم اهتمام المعلم بالمستويات المنخفضة للتلاميذ يمكن ان يؤثر على التلاميذ من حيث تقليل الدافعية والاستعداد للتحضير والمثابرة ، فالمعلم الكفء هو الذي يتابع ويعالج المستويات المنخفضة ، وكذلك الوقوف عن اسباب ذلك الانخفاض والتي ربما يعود امور منها ما يتعلق بالتلميذ من حيث الضعف في الإملاء او انه بطئ في الكتابة او عدم استيعابه للمادة الدراسية او عدم إدراكه لأسلوب الاجابة المطلوبة او ما يتعلق بالمعلم من حيث طريقة التدريس ، فقلة الاهتمام والعناية من قبل المعلم بالتلاميذ يؤدي الى امتداد هذا الضعف الى مراحل دراسية متقدمة وهو لا يعرف مثلا القراءة والكتابة وهذا يعود الى ضعف الرقابة والمتابعة من جانب المعلم نفسه بالنتائج المترتبة عن قلة الاهتمام بالتلاميذ يؤثر بالتالي على نوعية التلميذ ومستواه .

– اما فيما يخص عدم اهتمام المعلم في التعرف على مشكلات التلاميذ الأسرية والتي احتلت المرتبة العاشرة وبوزن رياضي (٨١،٦) حيث ان لهذا الجانب تأثيرا واضحا على مستوى أداء التلاميذ خاصة وان بعض التلاميذ لديهم ظروفهم الاجتماعية خاصة في ظل الوضع الراهن والذي افرز العديد من المشاكل الاجتماعية والتي يمكن ان تعيق تقدمه او تحصيله الدراسي ، فتحري المعلم لتلك الأحوال الأسرية يمكن ان يساهم في رفع مستوى أداء التلاميذ وذلك عن طريق تفهمه لنفسيات ودوافع التلاميذ فضلا عن تحسسه لطبيعة تلك العلل هذا من يساعد التلاميذ في التغلب على بعض من تلك المشكلات .

– وفيما يخص فقرة قلة الإمكانيات المادية للإدارة والتي احتلت المرتبة الحادية عشر بوزن رياضي (٨٠) اذ تبين ان التخصصات المادية للمدارس اصابها الشلل من جراء الظروف التي يعاني منها قطرنا في الوقت الراهن والذي ادى الى عدم استطاعة المدرسة توفير ما تحتاجه في العمل التربوي حيث ان افتقاد المواد المطلوبة له اثره السلبي على العملية التعليمية[٥١] وخصوصا في ظل ما تعانيه اغلب مدارسنا بسبب سوء الوضع الامني والممثلة بالتفجيرات المستمرة والصدامات ... والتي ادت الى معاناة اغلب المدارس من تحطيم نوافذ المدرسة وابوابها وامتدت الى المرافق الاخرى في المدرسة فعدم توفر بيئة تعليمية مناسبة يمكن ان يؤثر على التلاميذ في عدم الرغبة والاهتمام في المجيء الى المدرسة.

– وحول استخدام اسلوب القسوة في التعامل مع التلاميذ والتي احتلت المرتبة الثانية عشر بوزن رياضي (٧٥) ان استخدام اسلوب القسوة في التعامل مع التلاميذ هو من الأساليب الخاطئة وغير الصحيحة في العملية التربوية لأنها تعطي مردودا سلبيا على التلميذ من ناحية اهماله وكرهه للمدرسة . لذا فأن استخدام ستراتيجية ملائمة داخل الصف يمكن ان تؤثر على التلاميذ فالمطلوب في العمل التربوي عدم التطرق الى اسلوب واحد في التعامل مع التلاميذ مثلا القسوة تارة واللين تارة وانما يكون الاسلوب المتبع بحسب الموقف نفسه فضلا عن ادخال مفاهيم جديدة ومنها التوجيه والارشاد والثواب والتي لها آثار ايجابية كبيرة على تشجيع التلاميذ وزيادة دافعيتهم نحو الدراسة .

– اما بخصوص فقرة العلاقة غير الودية بين الادارة والمعلمين والتي احتلت المرتبة الثالثة عشر وبوزن رياضي (٧٣،٣) فطبيعة العلاقات السائدة ما بين الإدارة والمعلمين لها تأثير كبير على مستوى أداء التلاميذ . اذ ما زالت بعض الإدارات المدرسية تعطي أولوية للشؤون الإدارية على حساب العلاقات الإنسانية وعدم إدراكهم لأهمية تلك العلاقات في انجاح العملية التعليمية . وربما يعزى السبب في القصور في هذه المهارة الى المدير نفسه وخصوصا في النواحي الشخصية الإنسانية فهناك بعض المدراء لديهم أساليب وطرق عدة تؤثر سلبيا على المعلم في اداء واجبه المهني ومنها عدم السماح لهم بالمشاركة في امور المدرسة او إتباع اسلوب التفرقة ما بين معلم وآخر فضلا عن عدم الاهتمام بمشكلاتهم وظروفهم ولاسيما في الوقت الراهن وكذلك عدم تقبل اقتراحاتهم وانتقاداتهم مما يؤثر سلبا على اداء التلاميذ وذلك من حيث قلة حماس المعلم وارتباطه بالمدرسة فضلا عن عدم الشعور بالارتياح والرغبة اثناء تأدية واجبه وهذا بطبيعة الحال يؤثر على اداء المعلم لواجبه المهني تجاه التلاميذ وعلاقته بهم لأنه في احيان كثيرة يمكن ان تؤدي تلك الاوضاع الغير طبيعية مع الادارة الى ان يكن المعلم متوتر وعصبي المزاج والتي تؤثر على التلميذ من حيث الشعور بالخوف والقلق المستمر من المعلم وهذا بالتالي يؤثر على مسيرته الدراسية .

أما فيما يتعلق بالظروف الاقتصادية التي تجعل من المعلمين قليلي المتابعة للتلاميذ فقد احتلت المرتبة الرابعة عشر بوزن رياضي (٧١،٦) فهذا العامل هو ذو حدين حيث ان تدني المستوى الاقتصادي ينعكس سلبا على المعلم وأدائه المهني في حين ان تحسن الحالة الاقتصادية للمعلم على العملية التعليمية .

– اما بخصوص عدم مشاركة بعض المعلمين في الدورات التطويرية والتدريبية والتي احتلت المرتبة الخامسة عشر بوزن رياضي (٧٠،٨) فمن المعلوم ان لهذه الدورات أهميتها في اثراء المعلم بالمعلومات وتنمية قدراته ومهاراته المهنية .

اما بخصوص فقرة طبيعة المنطقة السكنية والتي احتلت المرتبة السادسة عشر بوزن رياضي (٧٠) فطبيعة المنطقة السكنية يمكن ان تلعب دورا كبيرا في التأثير على التلاميذ من حيث مدى استعدادهم ورغبتهم بل وحتى طموحاتهم ونظرتهم الى الدراسة ،

فطبيعة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالتلاميذ يمكن ان يكون لها اثرا كبيرا حيث اننا نجد ان التلاميذ في الاحياء الشعبية لا يميلون كثيرا الى الاهتمام بالدراسة وهذا بطبيعة الحال يعود الى طبيعة البيئة السكنية وكذلك قلة اهتمام اولياء امورهم بأهمية التعلم فضلا عن وجود اصدقاء غير حريصين على الاهتمام بالدراسة . وهذا يؤثر سلبا على مستوى اداء التلاميذ وقدراتهم التحصيليه وفي المقابل نجد العكس حيث ان المناطق والاحياء الراقية تهتم بتعليم ابنائها وتشجيعهم على تحقيق اهدافهم وطموحاتهم المستقبلية .

– وبخصوص فقرة صعوبة المواد الدراسية وطول المناهج والتي احتلت المرتبة الاخيرة بوزن رياضي (٥٠،٨) حيث اشارالمبحوثين ان لهذا العامل اهمية قليلة في التاثير على العملية التعليمية قياسا بالعوامل السابقة على الرغم من ان هذا العامل تاثير في العملية التعليمية فهناك من التلاميذ من يجدون صعوبة في فهم واستيعاب المواد الدراسية وهذا يعود الى عدم ملائمة المواد الدراسية مع قابليات وامكانيات التلاميذ او قد يبرر السبب الى عدم استخدام المعلم المحفزات الاساسية ومنها الوسائل التعليمة والامثلة التوضيحية وهذا بالتأكيد اثره على التلميذ في عدم فهمه واستيعابه لما يعطيه المعلم من معلومات حيث ان هناك من المواد ما يحتاج الى وسائل تعليمية وذلك من اجل ازالة الغموض والصعوبة هذا فضلا عن ان طريقة شرح المعلم للمادة قد تكون غير جيدة لذا يجد التلميذ صعوبة في فهمها، او ربما تعود الى التلميذ في مدى حبه او كرهه للمادة الدراسية . اما من حيث المناهج فأننا نجد ان لها أثرها خاصة ما تمتاز به مناهجنا من طول موضوعاته حيث اننا لا زلنا نعتمد في دراستنا بكم المادة على حساب النوع فضلا عن ان كثيرا من مناهجنا قد لا تتناسب مع الفترة المحددة لها وخاصة اننا نعيش في ظروف غير مستقرة امنيا والتي تؤثر بشكل سلبي على سير الدروس خاصة مع مناهج طويلة .

" **استنتاجات البحث** "

من خلال استعراضنا لنتائج الاستمارة الاستبيانية بأسر التلاميذ والاستمارة الاستبيانية للمعلمين توصلنا الى ان جميع المبحوثين اشارو الى التراجع الملحوظ لمستوى التعليم الابتدائي على الرغم من اختلاف نوعية الاسئلة الموجهة لكلا الطرفين وهذا

التراجع لاتعود اسبابه في الاغلب الى عامل واحد وانما الى عدة عوامل متداخلة ومترابطة تؤثر بشكل بآخر على تدني العملية التعليمية وهي كالتالي:

١- الاوضاع الامنية المتردية جراء الاحتلال الامريكي والذي كان له تأثيرا سلبيا على سير العملية التعليمية حيث يتعرض التلاميذ والكادر التعليمي على حد سواء الى ضغوطات نفسية كبيرة بسبب سوء الوضع الامني والذي يؤدي في احيان كثيرة الى الانقطاع المتكرر عن الدراسة والذي يؤثر سلبا على المستوى التعليمي والدراسي للتلاميذ

٢- تراجع ملحوظ لشخصية المعلم من حيث هبوط المستوى العلمي للمعلم والذي ينعكس بالتالي على تنشئة الجيل الجديد والذي يكون على المدى البعيد تاثيرها في تخريج مخرجات غير جيدة من ناحية النوع

٣-قلة كفاءة بعض الإدارات المدرسية بمجالاتها المختلفة والتي يمكن ان يكون اثرها في زعزعة الوضع التعليمي .

٤- تأثير العامل الاقتصادي ولاسيما في الوقت الراهن بسبب تردي الأوضاع المعيشية والتي دفعت بعض الاسر بابنائهم للاتجاه نحو العمل مما يؤثر بالنهاية على انجازاه وتحصيله الدراسي فضلا عن عدم قدرته بسبب عدم كفاية التدخل الى توفير الاحتياجات الدراسية لأبنائها .

٥-اغلب المدارس تعاني من إهمال من حيث شحة توفر الكتب والقرطاسية ومقاعد الدراسة فضلا عن المعاناة الناتجة من التفجيرات المستمرة والتي تؤدي الى تحطيم نوافذ الزجاج والابواب والمرافق الاخرى في المدرسة .

٦-اتباع نظام التناوب المزدوج في اغلب المدارس بسبب النقص في الابنية المدرسية هذا فضلا عن ما تشهده الصفوف من الاكتظاظ الشديد من التلاميذ والتلميذات داخل الصف الواحد .

٧- هناك أسبابا أخرى تتعلق بالواجبات البينية وصعوبة المواد الدراسية والمنهج الدراسي وعدم مواكبته التطورات الحضارية في الوقت الراهن الى جانب إخفاق اغلب الأسر في الرقابة الكافية والمتابعة الدورية مع المدرسة في متابعة ابنائهم دراسيا .

فكل هذه الاوضاع يمكن ان تحدث ضررا كبيرا على اضعاف التعلـيم الابتـدائي وتـدني مستوى اداء التلاميذ والذي سينعكس سلبا على العملية التعليمية وتراجعها .

المقترحات والتوصيات :

لقد اسفر البحث عن مجموعة من التوصيات والمقترحات وهي كالآتي :

-الاهتمام باعداد المعلم مهنيا والعمل باستمرار على تدريبهم من اجـل تطـوير كفـاءتهم التعليمية .

-تحديث المناهج الدراسية لكي تتواكب مع تطورات العصر .

-الاهتمام بالمباني المدرسية وتوفير كافة المتطلبات الدراسية الضرورية .

-اهتمام الاسرة بمتابعة ابنائهم دراسيا .

-تحسين اداء الادارات المدرسية واختيار المدراء علـى اسـاس الكفـاءات والمهـارات القيادية.

-اجراء دراسات مماثلة عن أوضاع التعليم الابتدائي في عموم القطر .

-اجراء دراسات مماثلة عن أوضاع التعليم الثانوي والجامعي في ظل الاوضاع الراهنة.

الهوامش :

١-محي الدين صابر ، دراسة مشكلات التعليم الابتدائي وانعكاساتها على مـشكلة الاميـة في الوطن العربي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلـوم ، القـاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٥٣ .

٢-فادية محمد يونس ، الاحتياجات التدريبية لمعلمي المدارس الابتدائية في مركز محافظة نينوى من وجهة نظر المشرفين والمديرين والمعلمين ، رسالة ماجستير غيـر منـشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١١ .

٣-محمدعاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر١٩٦٧، ص١٧٧

٤- محي الدين صابر ، مصدر سابق ، ص ٥٣ .

٥- شهرزاد محمد شهاب ، بناء برنامج تطويري لمديري المدارس الابتدائية في محافظة نينوى في ضوء تقويم ادائهم لمهارات القيادة الادارية والتربوية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥ .

٦- فلح حسن خلف ، عملية تكوين المهارات ودورها في التنمية الاقتصادية في العراق ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٣ .

٧- محي الدين صابر ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .

٨- المصدر نفسه ، ص ٧٩ .

٩- وصال الدوري ، تأثيرات العنف المسلح في اطفال العراق .

http : // www. Alsabaah. Com / paper. Php ? source = akbar & mlf = copy & sid = 27130.

١٠- المركز الوثائقي والمعلوماتي ، التعليم في العراق .

http : // www. Annabaa. Org / nbanews. / 65 / 5.5. htm.

١١- أنوار محمد علي ، دور ادارات المتوسطة في الحد من ظاهرتي الرسوب والترسب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣، ص ٥٨ .

١٢- امل الخليلي،ادارة الصف المدرسي،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٩١

١٣- وصال الدوري ، مصدر سابق .

١٤- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٥٨ .

١٥- غالب احمد الغول،المعلم التكنولوجي وادراة العملية التربوية ،عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٧

١٦- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٩١ .

١٧- فهيمة كريم المشهداني ، " ديمقراطية الاحتلال بين الحقيقة والـوهم " ، مجلـة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، العدد ٤١ / ١ ، حزيران ، ٢٠٠٥ ، ص ٢١٥ – ٢١٦ .

١٨- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٦٠ .

١٩- سليمان عبيدات ، " الاسرة والتحصيل الدراسي " ، علم الاجتماع التربوي ، جامعـة القدس المفتوحة ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٠ .

٢٠- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٦٤ .

٢١- المدرسة والمجتمع ، رائدة خليل سالم ، مكتبة المجتمـع العربي،عمـان ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٨ .

٢٢- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٥٩ .

٢٣- المصدر نفسه ، ص ٦٥ .

٢٤- ماجد محمد الخطابية ، التربية العملية الاسس النظرية وتطبيقاتها ، دار الـشروق ، جامعة قوتة ، الاردن ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٧ .

٢٥- فادية محمد يونس ، مصدر سابق ، ص ٢ .

٢٦- المصدر نفسه ، ص ٧ .

٢٧- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٨٠ .

٢٨- فائق حمدان ، " العلاقات الانسانية بين التلميذ والمعلم وأثرها على جـو المدرسـة العام " ، مجلة التربية ، الامارات العربية المتحدة ، العدد ٣ ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥ .

٢٩- فادية يونس ، مصدر سابق ، ص ٥ .

٣٠- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢١٤ .

٣١- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٨٠ – ٢٨١ .

٣٢- فائق حمدان ، مصدر سابق ، ص ٧ .

٣٣- ابتسام فرج قرياقوس ، التفاعل اللفظي في الصفوف المتباينة الاحجام في مادة العلوم والتربية الصحية للصف الخامس الابتدائي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣ .

٣٤- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ٢٨١ .

٣٥- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

٣٦- شهرزاد محمد شهاب ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .

٣٧- المصدر نفسه ، ص ٤ .

٣٨- رشدي قواسمة ، المدرسة والتحصيل الدراسي ، علم الاجتماع التربوي ، جامعة القدس المفتوحة ، عمان ، ١٩٩٢ ، ص ١٦٦ .

٣٩- المصدر نفسه ، ص ١٨٢ – ١٨٣ .

٤٠- الشبكة الاسلامية ، المركز الاعلامي – ثقافة وفكر .

http : // www. Islamweb. Net / ver 2 / archive / readart. Php. 2 lang = A & id = 77429.

٤١- امل الخليلي ، مصدر سابق ، ص ١٥١ – ١٥٢ .

٤٢- هشام ابراهيم الخطيب ، " الصحة المدرسية اهدافها ومتطلباتها " ، مجلة رسالة المعلم ، الاردن ، العدد ٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٩٢ .

٤٣- نشأة وتطور الخدمات المدرسية ، مجلة التوثيق التربوي ، العدد ٢٥ ، كانون الاول ، ١٩٧٥ ، السودان ، ص ١٠٣ .

٤٤- ----- ، " الكتاب المدرسي مصدر اساسي للمعرفة " ، مجلة التربية ، دائرة الاعلام التربوي ، ابو ظبي ، العدد الخامس ، ١٩٨٠ ، ص ٦٩ .

٤٥- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٤٢ – ٤٣ .

٤٦- " الكتاب المدرسي مصدر اساسي للمعرفة " ، مصدر سابق ، ص ٧٠ .

٤٧- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

٤٨- غالب احمد الغول ، مصدر سابق ، ٢٢٦ .

٤٩- انوار محمود ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

٥٠- المصدر نفسه ، ص ٦٣ – ٦٤ .

٥١- المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .